

منهجية البحث.....أولى ماستر.....أدب شعبي

المحاضرة الثامنة

فضائل الباحث

(صفات الباحث، علاقة الباحث بالمؤطر)

أولاً: صفات الباحث:

هناك صفات فطرية ومكتسبة؛ خلقية ومهنية

1- الرغبة: أن تكون راغبا في البحث العلمي بصفة عامة، وراغبا في البحث في موضوعك لا مفروضا عليك.

2- الصبر: طريق البحث طويلة فلا بد من الصبر لأن الرغبة لوحدها لا تكفي.

3- التتبع: تتبع الموضوع من كل النواحي سواء بدت ذات صلة مباشرة بالموضوع أو غير مباشرة.

4- الحافظة والذاكرة والربط: أن تقرأ وتذكر ما قرأت خاصة في الوقت المناسب حتى يناسب ذلك الربط بين الأفكار وذلك من غايات البحث العلمي.

5- الشك والتثبت: لا تقبل كل ما يقدم لك دون النظر فيه أو تثبت فلا تكتفي بمجرد القراءة الأولى وللوهلة الأولى، فعليه بعدم التسليم المطلق بالآراء التي سبق بها والتي قررها أسلافه؛ بل لابد وأن يفكر فيها ويمعن النظر في محتوياتها (النظرة الناقدة أو النقدية). (شكا ناقدا أي شكا علميا).

6- الإنصاف والموضوعية: أن يرتقي الباحث بنفسه عن مستوى الانتقام أو المغالطة أو المخادعة (العمل بالحقيقة والعدل في البحث)، مع التجرد من الميول والأهواء وغيرها مما يرتبط برواسب تقليدية أو ثقافية قد تؤثر في البحث، فلا بد من التخلي عن ذلك قدر الإمكان.

منهجية البحث.....أولى ماستر.....أدب شعبي

7/- الأمانة والضمير: الأمانة أن تنتقل رأي غيرك كما هو وتتسبه إلى صاحبه، وأن تتناقش تلك الآراء بعد أن تظهرها بوضوح تام غير منقوصة، والأمانة أساس في أن يكون الباحث ذا ضمير.

8/- الجرأة: يقوم البحث على الحقيقة فعلى الباحث أن يكون جريئاً بذكر الحقيقة كما هي دون مراعاة ميول أو صديق أو وجهة نظر ما، وإنما عليه أن يقيم بحثه على منهج قويم، ومن ثمة يذكر ويتبنى النتائج المتوصل إليها مهما كان شكلها دون الوجل أو الخوف من ذكرها، وكذا الجرأة والشجاعة في مناقشة بعض الآراء.

9/- العقلية التنظيمية (البنائية): العلم بالشيء وحده لا يكفي في البحث العلمي، وإنما لابد من معرفة كيفية تنظيم وترتيب بشكل منطقي ومنهجي ما لديك من أفكار ومعلومات في الموضوع.

10/- الدربة والاستمرار: لن نحقق المجد في البحث العلمي إلا بالاستمرار في البحث، أما مجرد بحث مؤقت فإنه غير كاف. ثم إن الباحث في حاجة إلى دربة حتى يمتلك آليات الباحث وصفاته بالاجتهاد وتوجيه من أستاذ ومشرف وهكذا.

11/- الموهبة: البحث موهبة تمنح لبعض الناس ولا تمنح لآخرين، فلا بد من توافر المقدرة على البحث عند الطالب، فهناك فرق بين معرفة الحقيقة (اطلاع أو معرفة سطحية) وبين فهمها وتفسيرها (رؤية).

ليس البحث كثرة قراءة واطلاع وتصفح للكتب فقط؛ وإنما هناك موهبة مثل موهبة قول الشعر، فالبحث روح وحياة وعقل؛ إنه أسلوب لابد من الاستعداد الفطري له، لابد من الموهبة وإلا لكان كل الناس باحثين ولكان كل باحث باحثاً حقاً، فالموهبة في البحث تتجلى في القدرة على التصور والاستحضار والاستنتاج (الفهم) وإمكانية تحرير التعبير والتركيب.

ثانياً: علاقة الطالب بالمؤطر (المشرف):

يجب أن تقوم العلاقة بين المشرف والطالب على الاحترام من قبل الطالب والتوجيه المخلص من قبل الأستاذ ومن واجبات المشرف توجيه الطالب إلى المصادر والمراجع اللازمة للبحث والعمل على تشجيع الطالب، وعدم تثبيط همته

منهجية البحث.....أولى ماستر.....أدب شعبي

مهما كان علمه ناقصا، وأن يبتعد عن فرض آرائه الشخصية لأن الطالب هو المسؤول أولا وأخرا عن موضوعه.

وكل ما يشترط في المشرف هو صلته العلمية بموضوع البحث، وتخصصه وتعمقه فيه، دون أي اهتمام باللقب الذي يحمله كونه مدرسا أو أستاذا. ودور المشرف أو المؤطر مبكرا منذ اختيار الطالب للموضوع وإرشاده له وعلى الطالب أن يكون على صلة بالأستاذ حتى يتبع موضوعه ويكون المؤطر على علم بكافة تطورات البحث المنجز.

ومن أولى واجبات الطالب نحو مشرفه ومرشده احترامه والامتثال لنصائحه، وإطلاعها على كل ما يعترضه من مشاكل مهما يكن مستوى الطالب في موضوعه لأن أستاذه أعرف منه في المنهجية العلمية الصحيحة، والخبرة في البحث، والنضج في المعرفة، ويجب عليه الإصغاء بانتباه إلى توجيهاته وتقبل النقد بصدق رطب. ويفضل أن يقدم الطالب بحثه فصلا فصلا إلى الأستاذ المشرف ويأخذ منه التوجيه اللازم على هذا الفصل، ولا يجب أن ينتقل الطالب إلى فصل آخر إلا إذا تمت الموافقة على الفصل الأول من المشرف.

وعلى هذا فعلى الطالب أن يحسن اختيار المشرف ومن النقاط التي يجب على الطالب الباحث ملاحظتها عند الاختيار هي:

1/- أن يكون المشرف مختصا في الموضوع الذي يختاره الطالب الباحث حتى يستطيع في تلك الحالة أن يفيد الطالب أو يرشده إلى البحوث والدراسات القيمة حول هذا الموضوع.

2/- أن يختار الطالب الأستاذ الذي يرتاح له ويستطيع التفاهم معه بسهولة حتى يندفع الطالب إلى البحث بشوق ورغبة وتفان، لأن الاختيار نفسي في المقام الأول.

3/- يجب أن يكون الطالب على علم بأفكار المشرف حول موضوع بحثه قبل أن يتم الاختيار، حتى يكون هناك انسجام واضح فيما بينهما، ولكي لا يفاجأ الطالب

منهجية البحث.....أولى ماستر.....أدب شعبي

ببعض الأفكار والآراء التي هو في غنى عنها بعد أن قطع شوطا بعيدا في البحث.

4/- يفضل أن يختار الطالب أحد الأساتذة الذين أخذ عنهم دروسا خلال فترة دراسته في الكلية وخاصة في الدراسات العليا.